الى عاجز عن النفع والدفع انى امنت بربكم الذى خلقكم وكفرتم به فاسمعون
فاسمعوا ما يدل على ايمانى ويشير الى ايقانى قيل ادخلى الجنة لما قتلوه بشارة
بانه من الجنة واشارة الى دخولها لكونه فى امن ارباب الشهادة والكلام
اعلام بحاله عند لقاء ربه بعد تصلبه فى نصر دينه وحزبه ولذا قالت
قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى ما صدر عنى من ذنبى وجعلنى من
المكرمين بتقرب بى اراد نصح قومه فى حياته وما تمنه كما نقله ابن ابى
حاتم عن ابن عباس وقال محمد بن القضا لا يسقط عن الخلق رؤية الحق
بحار ولو سقط عنه فى وقت يسقط فى مشاهدة الاعلى فى الحضرة الاترله
فى وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومى يعلمون حدثه النفس اذ ذاك البرزوية
الخلق اقول ما قال انما هو باعتبار غالب الاحوال والا فقد قال صلى الله
عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل والصوفيون
يعبرون عن ذلك المقام بالسكر والمحو والفناء والاستغراق والاكثر انه كرقى
خاطف وقيل انه يدوم يوما بالاتفاق وعنه صلى الله عليه وسلم سباق الامة
ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على بن ابى طالب وصاحب يس ومؤمن
آل فرعون ذكره صاحب الكشاف ثم اعلم ان بعض السلف واكثر الخلف
على انهم رسل عيسى واسماؤهم يحيى ويونس وشمعون والقرية انطاكية
ذكروا ان ملك القرية وكثيرا من اهلها امنوا بعد تقويتها واسماؤهم
صادق وصدوق وشكوم وموطاهر القرآن لا سيما قوله تعالى ما انتم
الا بشر مثلنا ويخطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وامكان الجمع بين
الاقوال بانهم كانوا تابعين لعيسى كما كان لوط مع ابراهيم وهارون
مع موسى عليه السلام وبه ينتظم متفرقات الكلام وان الاسما المختلفة
اوصاف للمسميات المتقدمة وافاد الاستاذ انه سبحانه قال وجاء من
اقصى المدينة ولم يكن اقصاها واوناها لتتفاوتان بكثير فى حد ذاتها

ولكن

ولكن اجرى سنته فى استكثار القليل من فعل عبده اذا كان برضاه ثم يسدد
الكثير من فضله اذا بذله واعطاه ثم لما صدق فى حاله ونصح فى مقالته وصبر
على ما لقى من قومه ورجع الى لقاء ربه بحسن فضاله وآواه الى كنف
يا قبالله ووجد ما وعده ربه من لطف افضاله تمنى ان يطلع قومه على
حاله ووصوله الى مقام كماله وانما اراد ذلك اشفاقا عليهم ليعملوا مثل
اعماله ليجدوا ما وجد من حسن حاله وما انزلنا على قومه من بعده من
بعد هلاكه من جند من السما لاهلاكهم ونصرة الانبيا كما ارسلنا يوم
بدر والخندق جمعا من الملايكة لنصرة سيد الاصفيا بل كفينا امرهم
بصيحة ملك وقعت لبشرهم وما كنا منزلين اى وما كان من عاداتنا
انزال جند من السما فى اهلاك الامم المكذبة للانبيا فانزل الملايكة لنصرة
نبيه المصطفى ورسوله المرتضى كان من مختصاته تشريفا لمقامه ان كانت
ما كانت الاخذة والعقوبة الا صيحة واحدة من جبريل
بعثه الله الى قريتهم فاخذه بعضادتى باب بلدتهم فصاح على اهل بلدتهم
فاذا هم خامدون ميتون جامدين شبهوا بالرماد حيث لا يبقى فى
البلاد ارواح تردد فى الاجساد يا حسرة على العباد تعالى فهذه الحالة
التى من حقها ان تحضر فيها وهى ما دل عليها قوله ما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط
بنصحهم خير له نيا والدين احقا بان يتحسر عليهم المتحسرون ويتلهف
على حالهم المتلهفون وقد تاسف على حالهم الملايكة والمومنون
ونبضها لطولها بالجار المتعلق بها المر يروا المر يعلموا كم اهلكنا قبلهم
من القرون الماضية وما عاملنا من قبلهم من الامم الخالية انهم
اليهم لا يرجعون المر يروا كثرة اهلاكنا من تقدم عليهم كونهم راجعين
اليهم وقال الاستاذ كلهم فى قبضة القدرة لم يفتنا احد ولم يكن يوجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)